أسواق عنيزة.. معالم وتاريخ

أ.مقبـــول بن يونس الـــزيلعي
طالب دكتوراه - قسم التاريخ والآثار - جامعة الملك خالد-أبها المملكة العربية

أ.د. سعيد بن مشبب القحطاني
أستاذ التاريخ السياسي الحديث والمعاصر - قسم التاريخ والآثار جامعة الملك خالد-أبها - المملكة العربية السعودية

مستخلص:

يتناول هذا البحث أسواق عنيزة.. معالم وتاريخ، والتي تعد من المواقع التاريخية الأثرية في المملكة العربية السعودية؛ إذ تتوافر فيها وما حولها متعة النظر التي ستحقق جانباً من رؤية 2030م في توفير موارد مختلفة للدخل الوطني غير النفط، وهو جانب السياحة. فقد تميزت عنيزة بميزات عديدة، ساعدتها على ازدهار الحركة التجارية فيها، فشهدت أسواقها نشاطاً تجارياً ملحوظاً؛ إذ ساهم وقوع على طرق التجارة القديمة الرابطة بين شرق الجزيرة العربية وغربها، ولما تمتعت به من مركز اقتصادي مرموق بين مناطق الجزيرة العربية الأخرى، فكانت هذه المنطقة تشبه المستودع الذي يمون المناطق المجاورة لها بكافة المنتجات والسلع. والهدف من هذا المشروع، دراسة هذه الأسواق بوصفها أحد العوامل المؤثرة في استقرار الحالة الاقتصادية؛ لذا فقد جاء هذا البحث ليبرز تاريخ هذه الأسواق ومدى اسهامها في مدى قوة اقتصاد البلاد إبان تلك الفترة التاريخية، ويؤمل أن يقد هذا البحث رصداً جيداً لتاريخ هذه الأسواق التجارية في عنيزة. وقد اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحث، وخاتمة. تناول التمهيد لمحة موجزة عن الأسواق في المملكة العربية السعودية، ثم عرَّجنا على المبحث الأول والذي خصَّص للحديث عن أسواق عنيزة ومعالمها التاريخية والأثرية. ثم ختمنا بالخاتمة التي استُعرض فيها خلاصة الأدوار التاريخية التي دُرست خلال فترة البحث.

كلمات مفتاحية: أسواق، عنيزة، معالم، وتاريخ.

Unaizah Markets: Landmarks and History

A.Maqbool bin Yunus Al-Zailaei
Prof.Saeed bin Mushabab Al-Qahtani

Abstract:

This research explores the markets of Unaizah—its landmarks and history. These markets are considered historical sites in Saudi Arabia, offering visitors a visual delight and contributing to Vision 2030 by providing new sources of national income beyond oil, particularly through tourism.Unaizah has many characteristics that have helped it thrive as a center for trade. Its markets have been active due to its location along ancient trade routes connecting eastern and western Arabia

and its respected economic status in the region. Unaizah has served as a supply hub, providing neighboring areas with various goods and products.The aim of this project is to study these markets as key factors influencing economic stability. This research highlights the history of these markets and their impact on the country's economy during that period. It is hoped that this study will document the rich history of Unaizah's commercial markets.The research includes an introduction, a background section, a main chapter, and a conclusion. The background gives a brief overview of markets in Saudi Arabia, while the main chapter focuses on Unaizah's markets and their historical and cultural significance. Finally, the conclusion summarizes the historical roles of the markets studied.

المقدمة:

كانت ومازالت شبه الجزيرة العربية منطقة جذب للشعوب لما أودعها الله من موقع استراتيجي وكنز تاريخي أثري؛ إذ حوت على أرضها الكثير من الحضارات على مر العصور. هذا الاستقطاب البشري لهذا الاقليم جلب المنفعة على أهلها، فانتعشت التجارة وطرقها. وعندما حبى الله لهذه الأرض المباركة، بقيادة رشيدة تمثلت في الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود-رحمه الله-، أعاد حكم الآباء والأجداد، وبدأ في ربط أقاليمها المترامية، هذه الأقاليم المختلفة بتضاريسها، وعادات أهلها، وما فيها من كنز تاريخي عريق، يتمثل في أهلها أولاً، والإرث التاريخي الموجود بها ثانياً، فتوحد هذا الكيان الكبير تحت مسمى المملكة العربية السعودية، وكان لهذا التوحيد دور ايجابي في دفع عملية التنمية والازدهار في المملكة العربية السعودية، واكتشاف معالمها التاريخية والأثرية، والتي ينبغي منا كمهتمين بتاريخ وآثار هذه البلاد المباركة، في التعريف بها، وتسليط الضوء على جانب مهم في عوامل الجذب والاستثمار، وهو عامل السياحة. ومن هذا المنطلق جاء اختيار هذا البحث والذي وسمته بـــ« **أسواق عنيزة.. معالم وتاريخ**»، والتي تعد من المواقع التاريخية الأثرية في المملكة العربية السعودية؛ إذ تتوافر فيها وما حولها متعة النظر التي ستحقق جانباً من رؤية 2030م في توفير موارد مختلفة للدخل الوطني غير النفط، وهو جانب السياحة.

تمهيد:

تُعد الأسواق مركزاً اجتماعياً واقتصادياً لها مكانتها الخاصة، فيؤمها عامة الناس؛ البائع منهم، أو المشتري، أو الزائر، فهي تشكل مجتمعاً بأسره، فهي ملتقى للغادي والرائح. وهي أشبه ما تكون بالأندية الأدبية، ففيها يتناقلون الأخبار، ويتبادلون الأشعار، حتى أصبحت أفضل مكان للتواصل، ففيها تتم عملية البيع والشراء، وفيها يتعارف التجار ويكتبون أوراق بيوعهم وتجارتهم[1]، وقد انتشرت الحوانيت والمحلات التجارية والأسواق؛ إذ توافرت فيها معظم الحاجات كالمواد الغذائية، والملابس، والبضائع الأخرى الكمالية[2].

ويمكن تقسيم الأسواق في هذه الفترة إلى نوعين من الأسواق: الأسواق الثابتة أو الدائمة، والأسواق المتنقلة.

فالأسواق الثابتة هي التي لا تخضع لفترة زمنية معينة، أو لموسم معين؛ إذ يتم فيها البيع والشراء بشكل مستمر[3]، وتتمثل في المحلات التجارية التي تفتح يومياً كالحوانيت، والدكاكين المستقلة التي يسهل الانتقال فيها من محل لآخر[4].

أما المتنقلة؛ فهي التي تقام خلال يوم واحد من أيام الأسبوع، ويعرف السوق غالباً باسم ذلك اليوم، إذ تعرض فيه المنتجات المعمولة طوال الأسبوع، كما أن أغلب زائريه من البادية؛ لأنه بمثابة معرض لمنتجاتهم التي تصنع خلال أسبوع كامل، أيضاً يصعب عليهم إقامة هذه السوق كل يوم لما في ذلك من مشقة الطريق، إضافة إلى أن المشتري يكون بإمكانه توفير ما يريد شراءه دفعة واحدة.

أسواق عنيزة:

شكلت الأسواق في عنيزة عاملاً مهماً، أسهم في نمو المدينة وازدهارها على مر التاريخ؛ إذ إنها مثلت المركز التجاري لها، ومركزاً للحياة الاجتماعية. فمن خلالها كان يتجمع الأهالي ويتناقلون فيها الأخبار، كما كانت المركز الأساس الذي تمارس فيه السلطة السياسية، ومركزاً لتبادل السلع[5]، إما عن طريق المقايضة أو عن طريق النقد، ففيها يحمل المزارعون إنتاجهم من الخضروات والبرسيم، ومركزاً لبيع منتجات الحرفيين، أو ما تنتجه البادية ويجلبه البدو، كما توافرت فيها السلع المستوردة من الخارج عن طريق التجار من أهل عنيزة والمستقرين في عدة أقاليم. كما شهدت تلك الأسواق كثيراً من الصفقات التجارية التي كانت تعقد في الحوانيت، أو مع البائعين الجالسين على الأرصفة، فضلاً عن المزادات التي كانت تقام فيها؛ إذ يقام مزاد أسبوعي في سوق المجلس، ومزاد يومي آخر يعقد في سوق المسوكف[6]، التي تُعد الأشهر في عنيزة. وأسواق عنيزة طويلة متعرجة، يبلغ عرضها حوالي ثلاثة أمتار، وفيها ما يقرب من خمسمائة دكان[7]. وقد نافست عنيزة بريدة في أسواقها وتجارتها؛ إذ يقارن الشيخ حمد الجاسر، سوقها ونشاطها التجاري بسوق بريدة، قائلاً: « وما كان يضارع تلك المدينة في نشاطها التجاري سوى مدينة عنيزة، التي كان تجارها على صلة قوية بالبلاد الشرقية كالبحرين، حتى الهند، وفي البصرة، وبغداد، ومن هذه المدينة كان كبار تجار العرب في تلك الجهات، كآل البسام وغيرهم»[8]. وقد كانت هذه الأسواق محط إعجاب الرحالين الأجانب، فقد وصف الرحالة (داوتي) في رحلته لأحد الأسواق التجارية من حيث نشاطاتها التجارية قائلاً « ودكاكين التجار مؤثثة تأثيثاً جيداً، الطعام العادي رخيص في بريدة عنه في عنيزة، وفي عنيزة البن المكي أرخص من بريدة، والملابس الخليجية في عنيزة أرخص من بريدة، والتمر الذي يباع في القصيم، نوعية ممتازة جداً، ويباع بمعدل ثلاثين رطلاً بريالٍ واحد»[9]. وعن بضائعها يشير أيضاً: « ومن ضمن البضائع المتوافرة في أسواق عنيزة، إضافة إلى باعة الأطعمة والمأكولات، يجد الإنسان مختلف أنواع الأعشاب، والأدوية المستخدمة لعلاج البشر والحيوانات، وكذلك السكر، ومختلف أنواع البهارات، والأبازير، والأطياب، والصابون الشامي الذي

تجلبه قوافلهم من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي مكان منعزل يجد المرء أسواق الحريم، إذ يباع البصل، والبيض، والملح، والكبريت، والمسامير، والخبز، واللبن، وفي يوم الجمعة تغصُّ الأسواق والمجلس بالنساء المحجبات، اللائي يجلبن مختلف أنواع الطيور؛ من حمام، ودجاج، ومنتوجات زراعية، إضافة إلى القِربَ المدبوغة، والصملان»[10].

كما ذكر الرحالة (فيلبي)، أن في عنيزة ما لا يقل عن ألف حانوت في الأسواق الرئيسة والفرعية[11]. في حين يصف أمين الريحاني، أسواق عنيزة وطريقة بنائها ومعرفتها للغات الأجنبية، فيذكر: «وأكثر أسواقها كالسراديب[12]؛ لأنهم يبنون فوقها الجسور، وفوق الجسور البيوت، ولكنَّ هناك سوقاً للتجارة كبيرة منيرة، تدهشك بما فيها من الأشكال والألوان، فتذكرك بأمريكا وبلاد الإنجليز وتنقلك إلى الهند واليابان، وتسمعك اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والهندوستانية، ولهجات من العربية متعددة»[13]، في حين يشير حافظ وهبة، إلى شهرتهم التجارية التي أصبحت من السمات التي تميز بها مجتمع عنيزة؛ لتأصلها في نفوس أهلها فيقول:» اشتهر أهل عنيزة بلين الجانب، وبشاشة الوجه، وحسن لقائهم للأجانب، وهم مشهورون بالشجاعة، والاستعداد التجاري بفطرتهم»[14]. وللدلالة على أهمية أسواقها وعراقتها كما وصفها الرحالة؛ فقد روي أن الملك عبد العزيز- رحمه الله- حينما دخل عنيزة عام 1322هـ/ 1904م، مر بالسوق، فقال مبدياً إعجابه بأسواقها: « إني آمل أن تصبح الرياض في يوم من الأيام مثل عنيزة»[15]. وقد بلغت شهرة أسواق عنيزة أوجها، فيروى» أن عبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية في تلك الفترة، في إحدى زياراته لعنيزة كان معه البوقري[16]– أحد كبار تجار مكة المكرمة-، فأحب الوزير أن يأخذه في جولة على أسواقها، وحين وصل إلى سوق الهفوف الذي يشتهر ببيع الأقمشة، هاله ما وجد فيها من حركة تجارية في مجال الأقمشة، فقال: أظن من أسباب رخص الأسعار في مكة المكرمة ما يصل إلينا من عنيزة»[17]. ولعل ذلك القول يُفسر أنه منذ افتتاح قناة السويس، بدأت وارادات جدة في الانكماش والضمور، فاستغل أهل نجد هذه الظروف، فبدؤوا في توريد الأقمشة وغيرها[18]، التي كانت تأتي من البحرين وسوريا[19]. وقد أشار (دواتي) إلى أن الأقمشة في عنيزة كانت تأتي من الكويت، وقد قدر حمولة تلك البضائع من الأقمشة بسبعة عشر جملاً]ثلاث أطنان تقريباً [من القماش[20]. ونظراً لأهمية أسواق عنيزة بعد استعراض أقوال الرحالين وزائريها حولها، لا بد أن نسلط الضوء على تلك الأسواق، ومن أهمها:

سوق المسوكف[21]:

وهو من أشهر أسواقها، ويُعد سوقاً تكاملياً مع بقية الأسواق، ويقع هذا السوق بين سوقي المجلس والحيالة، ويقام فيه مزاد يومي[22]، وكان البيع يتم في هذا السوق نقداً، وليس بأي وسيلةٍ أو مقايضة، ولم تعرف السوق البيع بالأجل إلا فيما ندر، وكان يضم عدداً من الدكاكين[23]. ويعتبر سوق التجار، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مرتاديه من الرجال، لا بد من لبس البشت وباليد خيزران؛ لأنه من العيب أن يمشي المشتري أو البائع فيه دون لبس بشت[24]. وعن مسوكف عنيزة يذكر العبيد الله، أحد المعاصرين: «كل ما كان يحتاج إليه أهل البلدة كان متوفراً في سوق عنيزة،

وكان يوم الجمعة، هو اليوم الرئيس الذي يعمر فيه مسوكف عنيزة، فيجلب إليه كل شيء يحتاج إليه الناس، والناس يتوافدون عليه للشراء بنسبةٍ كبيرة في هذا اليوم على وجه الخصوص، سواء الجمالة (الجماميل)[25]، أو المزارعون، أو الناس في البيوت، الجميع كانوا يذهبون إلى الأسواق»[26].

سوق الهفوف:

ويعدُّ ثاني أكبر سوق في عنيزة بعد سوق المسوكف، وهو مجموعة من المحلات التي تتعدد فيها أنواع البضائع، من أقمشة وأوانٍ منزلية[27]. ولعل أقرب تفسير لسبب تسمية هذا السوق في رأي الباحث؛ هو أنه من الأسماء المتنقلة من الأحساء مع الأسر المهاجرة.

سوق المجلس:

وهو السوق المُخصَّص لبيع الأنعام من الإبل، والبقر، والغنم، وكل ما يلزم البادية، وهو عبارة عن ساحة واسعة مكشوفة يقع في قلب المدينة[28]، وينتشر حولها أكثر من مائة حانوت، وبعض المنازل، كما بنيت في جهات منه مجالس على هيئة مركاز[29]، يجلس عليها الأمير، وبعض الأعيان؛ للنظر في أمور الناس[30]. كما استخدم هذا السوق للاحتفالات التي تقام في الأعياد أو التعبير عن الانتصار[31]، وتقام به أيضاً معاقبة المذنبين أمام مرأى من الناس، وبه بعض الدكاكين الخاصة ببيع الجملة، ويحرَّج على البضائع القادمة، ثم توزع على بقية الدكاكين الأخرى[32].

سوق الحِيالة:

ويقع بالقرب من سوق المجلس، وفيه تباع الفواكه، والخضروات، والبرسيم، والأعلاف، والأعشاب[33]. ويصفه إبراهيم الحسون بقوله: «وعلى مقربة من المسجد الجامع كان يقع ساحة كبيرة تسمى الحِيالة، وهي عبارة عن ساحة من الأرض تحيط بها البيوت، تبلغ مساحتها 005×005 متر، كانت معرضاً لما يجلبه المزارعون من بضائع وسلع من الجمال، والخضروات والأقمشة؛ إذ كانت يفد إليها المصلون مباشرةً بعد خروجهم من المسجد»[34]. وقريباً من الحيالة أو أحد فروع أسوقها يلاحظ محلات للحلاقة ومحلات متخصصة لبيع السلال، والحبال، والصوف[35].

سوق القاع وأم العصافير:

وهو يقع شمالاً من سوق الحِيالة، وبه دكاكين للنساء، وهو ضيق لا يزيد عرض السوق عن مترين وطوله خمسون متراً[36]، وهو سوق خاص بالنساء، وتتولى البيع فيه النساء، ولا يمنع ارتياد الرجال له؛ إذ يبعن الأقمشة، والبهارات، ونوى التمر كطعام للماشية، كما قمن في البيع في السوق المجاور له وهو أم العصافير[37]. وقد اشتهر منهن أم السوالى، التي كانت تجمع النوى وتبيعه لمن يحتاج علفاً للأبقار[38]، وفطيمة المتروك، التي كانت تبيع البطيخ مقابل التمر أو العبس أو النقود في سوق القاع[39]. كما وجد خارج الأسواق الرئيسة عدد من الدكاكين المتفرقة، مثل: الضليعة، والسلسلة[40]، ومنها: سوق الفرعي، وسوق الحسون، والعثيمين، وسوق الذكران[41]، ودكان الراجحي[42] لمعالجة الأسنان[43]. وبهذا؛ فإن أسواق عنيزة كانت تعد مزاراً للرحالة الأجانب، ومركزاً تجارياً تّجلب إليه كل السلع والمنتجات، مما أسهم في تنشيط حركة التجارة الداخلية فيها، وجعل سوقها عامراً طوال العام، وظهر أثر ذلك على أفراد المجتمع، الذين برعوا في عمليات البيع

والشراء، وجنوا من وراء ذلك ثرواتٍ طائلة. وبعد استعراض هذه الأسواق، يلاحظ الإرث الحضاري المتطور بها، وبالاستقرار الذي ظهر بتوحيد أقاليم الجزيرة العربية تحت قيادة واحدة. وفيما يتعلق بمجال العملة في هذه الأسواق، تجدر الاشارة هنا، أن العملات في أسواق عنيزة تختلف في تبادلها عن أسواق الحجاز مثلاً، ففي عنيزة يتم التعامل بالريال الفرنسي [44]؛ لأن الناس يثقون به أكثر من أي عملة أخرى، فالريال السعودي أصغر منه حجماً، فعندما تم ضربه وانزاله للأسواق لم يكن مقبولاً، أو دارجاً في أيدي الناس في عنيزة[45].

أما في أسواق الحجاز، فأخذ الريال الفرنسي في التراجع، وهذا ما يتضح من رسالة التاجر محمد الصالح البسام، إلى عمر العُمري، جاء فيها: "..ما يلزم منها حولوا لنا قيمة السكر ذهب حيت صرفنا النظر عن الفرانسة..» [46]، وبعد اكشاف النفط لم يكن فيهما للريال الفرنسي أثر[47]؛ إذ لم يكن للحجاز عملة خاصة به[48]، والسبب في ذلك أن الأمور التجارية في الحجاز منظمة أكثر من نجد بشكل عام، والناس في الحجاز معتادون على تنوع العملات وتباينها وقوتها وضعفها.

فقد كانت العملة المستخدمة في الحجاز هي: التركية العثمانية؛ كالليرة الذهبية، والقرش، والريال المجيدي، إلا أن الحكومة الهاشمية ألغت النقود العثمانية سنة 1342هـ/1923م، واستبدلت بها نقوداً هاشمية، إلى جانب الجنيه الذهبي الإنجليزي[49]. وبعد ضم الحجاز، قام الملك عبد العزيز-رحمه الله-، بإلغاء جميع النقود العثمانية والهاشمية، وأمر بإصدار عملة نحاسية من فئات القرش ونصفه وربعه، وصار التعامل بها بدلاً من النقد الهاشمي، وصدر أمر تنظيم عملية قبول هذه العملات في الدوائر الرسمية وتحديد أسعارها[50]، ثم ضرب الريال السعودي سنة 1347هـ/1928م، وبذلك أصبحت العملة السعودية هي الشائعة والواجب استعمالها في المملكة العربية السعودية[51].

هذه إلماحة يسيرة عن بعض الأسواق التاريخية في بلادي المملكة العربية السعودية، والتي من الواجب علينا تسليط الضوء في التعريف بها؛ لتكون مقصداً للسائحين من أبناء بلدي، وللسياح من شتى دول العالم؛ إذ إن بعض هذه الأسواق التاريخية مازالت آثارها شاهدة حتى هذا اليوم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعون الله وتوفيقه أُنجزت هذا البحث الذي عُني بأسواق عنيزة ومعالمها التاريخية والأثرية، حاول البحث تسليط الضوء على العديد من القضايا المتعلقة بالموضوع، وتوصل إلى جملة من النتائج:

لقد عرف النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية أثناء قيام الدولة السعودية الحديثة؛ وبخاصة خلال فترة توحيد أجزاءها كثير من الأزمات، على الرغم أنه كان يتأثر بالظروف السياسية الطارئة التي ارتبطت بالجانب الاقتصادي فيما يتعلق بنشاط الأسواق التجارية قبل توحيد المملكة العربية السعودية، والعوامل المختلفة كأزمات الغذاء وارتفاع الأسعار، غير أن الأوقات التي تشهد استقراراً سياسياً واجتماعياً تنعكس على الجانب الاقتصادي عموماً، والتجارة المزدهرة في هذه الأسواق على وجه الخصوص.

كانت القوافل التجارية وقوافل الحج هي وسيلة التواصل الأساسية بين أقاليم شبه الجزيرة العربية، كما ارتبطت عنيزة ببعض أقاليم شبه الجزيرة العربية المختلفة كالحجاز وبعض الأقاليم الأخرى، والتي كانت تستورد بعض البضائع القادمة من الخليج العربي مرورا بمدينة عنيزة، وبعض السلع المحلية الأخرى، مقابل تزويد أسواقها بهذه السلع، والفائض يصدر للأسواق الأخرى من منتجات زراعية وحيوانية، واستيراد بعض السلع المختلفة التي ترد لبعض الأقاليم، كالتوابل والمنسوجات وغيرها، بعملات تلك المناطق، دون التقيد بعملة واحدة لكل الأقاليم.

أوضح البحث أن هذه الأسواق كانت محط إعجاب الرحالين الأجانب، كداوتي، وفيلبي، وغيرهم.

أوضح البحث الدور المهم للملك عبد العزيز، ورجاله، في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك بما قدموه من دعم ودور بارز حل كثير من الأزمات الاقتصادية، ومنها توحيد عملة واحدة متعارف عليها تتداول في هذه الأسواق.

ختاماً، هذه صورة مشرقة لتاريخ أسواق عنيزة ومعالمها التاريخية والأثرية في المملكة العربية السعودية، كواحدة من أهم وأعظم الدول في العالم، والأمل أن يتجه كثير من الباحثين إلى مزيد من هذه الدراسات حول مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية، في مختلف مناطق مملكتنا، لما لها من أهمية في إثراء المكتبة التاريخية.

والله أسأل أن يكون هذا الجهد- وهو جهد المقل- قد وفقنا فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملاحـــق:

الملحق رقم (1) ،(2).

صـور لسـوق المسـوكف في طـرازه الجديـد، علـماً أن الموقـع الحـالي ليـس الموقـع القديـم الـذي أصبـح في الوقـت الحـاضر هـو مجمـع عنيـزة مـول

صـور لسـوق المسـوكف في طـرازه الجديـد، علـماً أن الموقـع الحـالي ليـس الموقـع القديـم الـذي أصبـح في الوقـت الحـاضر هـو مجمـع عنيـزة مـول، تصويـر الباحـث، بتاريـخ (8/11/ 9341هـ/ 12يوليـو8102م).

الملحق رقم (3)

أقدم صورة لسوق المسوكف القديم

أقدم صورة لسوق المسوكف القديم، من إهداء التاجر يوسف بن علي الغشام، عنيزة، في يوم الخميس (11/8/ 9341هـ/ 12يوليو8102م).

الهوامش:

(1) العمـيري، نويـر مبـارك، عنيـزة في عهـد الملـك عبدالعزيـز (1322ه1373-هـ/1953-1904م)، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة أم القـرى، 1438هـ/2017م، ص319.

(2) الزهـراني، حصـة بنـت جمعـان الهـلالي، الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة في الدولـة السـعودية الثانية، الريـاض، دارة الملك عبدالعزيـز، 1425هـ/2004م، ص126.

(3) العـواد، شروق عبداللـه، الأسـواق التجاريـة في مكـة المكرمـة مـن بدايـة الحكـم العثـماني إلى نهايـة القـرن الحـادي عـشر الهجـري (1100-923هـ/1688-1517م)، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة القصيـم، كليـة اللغـة العربيـة والدراسـات الاجتماعيـة، 1436هـ/2015م، ص94.

(4) الزهراني، ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، ص126.

(5) العميري، عنيزة في عهد الملك عبدالعزيز، ص320.

(6) الـتركي ثريـا، ودونالـد كـول، عنيـزة: التنميـة والتغيـير في مدينـة نجديـة عربيـة، ترجمـة: جـلال أمـين وأسـعد حليـم، بـيروت، مؤسسـة الأبحـاث العربيـة، 1411هـ/1991م، ص83.

(7) الشريف، عبدالرحمن، منطقة عنيزة، القاهرة، مطبعة النهضة العربية، 1389هـ/ 1969م، ص224.

(8) الجـاسر، حمـد، مـن سـوانح الذكريـات، مراجعـة وتعليـق: عبدالرحمـن الشـبيلي، الريـاض، دار اليمامـة، 1427هـ/ 2006م، ج1، ص101.

(9) داوتي، تشـارلز، ترحـال في صحـراء الجزيـرة العربيـة، ترجمـة: صـبري محمـد حسـن، المركـز القومـي للترجمـة، القاهـرة، (ط2)، ج2، مـج2، 1430هـ/2009م، ص33.

(10) الصويـان، سـعد، عنيـزة في كتـب الرحالـة الأجانـب، مهرجـان عنيـزة الثالـث للثقافـة 1432هـ/2011م، مركـز صالـح ابـن صالـح الاجتماعـي، 1433هـ/2012م، ص85.

(11) التركي، ثريا، ودونالد كول، عنيزة التنمية والتغيير، ص84.

(12) الـسرداب: جمعهـا سراديـب، وهـو بنـاء تحـت الأرض يلجـأ إليهـا مـن حـر الصيـف، وهـو معـرب. الفـيروز آبـادي، محمـد بـن يعقـوب(ت 817هـ/ 1415م)، القامـوس المحيـط، (ط7)، بـيروت، 1424هـ/2003م، ص97؛ المعجـم الوسـيط، مجمـع اللغـة العربيـة، مـصر، مكتبـة الـشرق الدوليـة، (ط4)، 1425هـ/ 2004م، ص426.

(13) الريحاني، أمين، ملوك العرب، بيروت، دار الجيل، (ط8)، 1987م، ج2، ص607.

(14) وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، دار الأفاق العربية، 1375هـ/ 1956م، ص62.

(15) التركي، ثريا، ودونالد كول، عنيزة التنمية والتغيير، ص41.

(16) محمـد أحمـد بوقـري، ولـد في مكـة المكرمـة عـام 1333هـ/ 1915م، بـدأ ممارسـة العمـل التجـاري مـع والده أحمـد عـلي بوقـري، أسـس أول مصنع للبلاسـتيك في المملكة العربيـة السـعودية عـام 1382هـ/ 1962م، انضم إلى عضويـة مجلـس إدارة غرفـة مكـة المكرمـة عـام 1383هـ/ 1963م. الموقـع الرسـمي لغرفـة مكـة المكرمة.

(17) العُمـري، عمـر عبداللـه، صـور مـن الحركـة التجاريـة في عنيـزة منتصـف القـرن الرابـع عـشر الهجـري مـن خـلال الوثائـق المرسـلة إلى عمـر بـن عبدالرحمـن العُمـري رحمـه اللـه -1303 1335هـ، عنيـزة، 1436هـ/2015م، ج1، ص10.

(18) الأنصاري، عبدالقدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1403هـ/ 1983م، ج1، ص223.

(19) العبيد الله، ناصر بن علي، رحيلية عنيزة في ذاكرة الشيخ علي العبيد الله، الرياض، (د ن)، 1433هـ/2012م، ص107-106.

(20) ترحال في صحراء الجزيرة العربية، ج2، ص162.

(21) المسَوكف: سمي بالمسَوكف؛ بسبب وضع قوائم من خشب الأثل في مدخل السوق حتى لا تدخل الإبل المحملة بالبضائع الكبيرة، مقابلة شخصية، صالح محمد الغذامي، عنيزة، (السبت 8/11/ 1439هـ/ 21يوليو2018م)، يُنظر: صور التقطها الباحث بتاريخ (8/11/ 1439هـ/ 21يوليو2018م)، الملاحق رقم (1)، (2)، (3).

(22) التركي، ثريا، ودونالد كول، عنيزة التنمية والتغيير، ص83.

(23) العبيدالله، رحيلية عنيزة، ص152.

(24) مقابلة شخصية، يوسف علي الغشام، وسليمان المحمد العصيمي، عنيزة، (الخميس6/ 11/ 1439هـ/ 19يوليو2018م)؛ عبدالعزيز البسام، عنيزة، (الجمعة7/11/ 1439هـ/ 20 يوليو2018م)؛ صالح بن محمد الغذامي، عنيزة، (السبت8/ 11/ 1439هـ/ 21يوليو2018م).

(25) الجماميل: هم من ينقلون مواد البناء من أحجار وطين، وخشب أثل، وجريد النخل، كما يقومون بنقل الحبوب بأنواعه بعد تنقيته، وحصاده، ونقل التمور بعد جنيه، وكما يقومون بقطع الحطب والحشيش، وغير ذلك من أعمالهم داخل البلد، لذلك يسمون: جماميل كدَّاده. الدغيثر، دغيثر بن عبدالله، المختار من القصص والتاريخ والآثار، (ط2)، 1419هـ/ 1998م، ص176.

(26) العبيد الله، رحيلية عنيزة، ص165.

(27) الدغيثر، المختار من القصص والتاريخ والآثار، ص198.

(28) الرشودي، عبدالمحسن، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز (1322ه1373-هـ/1953-1904م)، دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1430هـ/2009م، ص192؛ مقابلة شخصية، عبدالعزيز بن عبدالرحمن البسام، عنيزة، (الجمعة 7/ 11/ 1439هـ/ 20 يوليو2018م).

(29) المركاز: مكان خاص يجتمع فيه الوجهاء للنظر في حل المشاكل، زعزوع، ليلى صالح، وعبدالرازق أبو داوود، جدة معطيات المكان وآفاق الزمان، جدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1432هـ/2011م، ص107.

(30) التركي، ثريا، ودونالد كول، عنيزة التنمية والتغيير، ص84؛ علي هاشم، إبراهيم السبيل كما عرفته، عنيزة، مركز صالح بن صالح الثقافي، 1425هـ/2004م، ص18.

(31) المسلم، ابراهيم، القصيم والتطور الحضاري، القاهرة، الدار الثقافية، 1426هـ/ 2005م، ص38.

(32) مقابلة شخصية، صالح بن محمد الغذامي، عنيزة، (السبت8/ 11/ 1439هـ/ 21يوليو2018م).

(33) التركي، ثريا، ودونالد كول، عنيزة التنمية والتغيير، ص84.

(34) الحسون، إبراهيم محمد، خواطر وذكريات، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1424هـ/2003م، ج1، ص44.
(35) الرشودي، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز، ص192.
(36) العبودي، معجم أسر عنيزة، الرياض، دار الثلوثية، 1437هـ/2015م، ج10، ص452.
(37) التركي، ثريا، ودونالد كول، عنيزة التنمية والتغيير، ص83.
(38) الخويطر، عبدالعزيز، وسم على أديم الزمن « لمحات من الذكريات»، الرياض، مطبعة سفير، 1426هـ/2005م، ج2، ص103.
(39) هاشم، إبراهيم السبيل كما عرفته، ص60.
(40) الشريف، عبدالرحمن، منطقة عنيزة، القاهرة، مطبعة النهضة العربية، 1389هـ/ 1969م، ص225.
(41) الخويطر، وسم على أديم الزمن، ج2، ص284.
(42) لم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع، إلا بعض الإشارات الشفهية.
(43) مقابلة شخصية، صالح بن محمد الغذامي، عنيزة، (السبت8/ 11/ 1439هـ/ 21يوليو2018م).
(44) الريال الفرنسي: عملة نمساوية تعود لزعيمة النمسا ماريا تريزا، وكانت هذه العملة من أكثر النقود رواجاً في القصيم وعموم نجد ومنطقة البحر الأحمر والخليج العربي، وتسمى بـ (الريال الفرنسي) وهي تسمية خاطئة. السلمان، محمد بن عبدالله، الأحوال السياسية في القصيم في الدولة السعودية الثانية، (د م ن)، 1407هـ/1987م، ص360؛ المعبدي، مبارك محمد، النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني (1256هـ1840-م/ 1335هـ1916-م)، جدة، النادي الأدبي الثقافي، 1414هـ/ 1993م ، ص177.
(45) الخويطر، وسم على أديم الزمن، ج2، ص227.
(46) نقلاً عن: رسالة من محمد الصالح البسام، إلى عمر بن عبدالرحمن العمري، (5جمادى الثاني 1353هـ/ 24سبتمبر1934م)، العُمري، صور من الحركة التجارية في عنيزة، ج4، ص147
(47) الخويطر، وسم على أديم الزمن، ج2، ص227.
(48) الجوهي، خالد حسن، الحضارم في الحجاز دورهم في الحياة العلمية والتجارية (1337-1256هـ/ 1918-1830م)، الرياض، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، 1438هـ/2017م، ص155.
(49) أبو عليه، عبدالفتاح، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دار المريخ للنشر، 1418هـ/1997م، ص215.
(50) صحيفة أم القرى، (17ربيع الأول1345هـ/ 24 سبتمبر1926م)، العدد93، ص2.
(51) أبو عليه، مرجع سابق، ص215.

المصادر والمراجع:

(1) العميري، نوير مبارك، عنيزة في عهد الملك عبد العزيز (1322ه1373-هـ/1953-1904م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 1438هـ/2017م.

(2) التركي ثريا، ودونالد كول، عنيزة: التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية، ترجمة: جلال أمين وأسعد حليم، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1411هـ/1991م.

(3) الشريف، عبد الرحمن، منطقة عنيزة، القاهرة، مطبعة النهضة العربية، 1389هـ/ 1969م.

(4) الجاسر، حمد، من سوانح الذكريات، مراجعة وتعليق: عبد الرحمن الشبيلي، الرياض، دار اليمامة، 1427هـ/ 2006م.

(5) داوتي، تشارلز، ترحال في صحراء الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (ط2)، ج2، مج2، 1430هـ/2009م.

(6) الصويان، سعد، عنيزة في كتب الرحالة الأجانب، مهرجان عنيزة الثالث للثقافة 1432هـ/2011م، مركز صالح ابن صالح الاجتماعي، 1433هـ/2012م.

(7) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(ت 817هـ/ 1415م)، القاموس المحيط، (ط7)، بيروت، 1424هـ/2003م.

(8) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، مكتبة الشرق الدولية، (ط4)، 1425هـ/ 2004م.

(9) الريحاني، أمين، ملوك العرب، بيروت، دار الجيل، (ط8)، 1987م.

(10) وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، دار الأفاق العربية، 1375هـ/ 1956م.

(11) الموقع الرسمي لغرفة مكة المكرمة.

(12) العُمري، عمر عبدالله، صور من الحركة التجارية في عنيزة منتصف القرن الرابع عشر الهجري من خلال الوثائق المرسلة إلى عمر بن عبدالرحمن العُمري رحمه الله -1303 1335هـ، عنيزة، 1436هـ/2015م.

(13) الأنصاري، عبدالقدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1403هـ/ 1983م.

(14) العبيد الله، ناصر بن علي، رحيلية عنيزة في ذاكرة الشيخ علي العبيد الله، الرياض، (د ن)، 1433هـ/2012م.

(15) العواد، شروق عبدالله، الأسواق التجارية في مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري (1100-923هـ/1688-1517م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، 1436هـ/2015م.

(16) الدغيثر، دغيثر بن عبدالله، المختار من القصص والتاريخ والآثار، (ط2)، 1419هـ/ 1998م.

(17) الرشودي، عبدالمحسن، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز (1322ه1373-هـ/1953-1904م)، دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1430هـ/2009م.

(18) زعـزوع، ليـلى صالـح، وعبدالـرازق أبـو داوود، جـدة معطيـات المـكان وآفـاق الزمـان، جـدة، الـدار العربيـة للعلـوم نـاشرون، 1432هـ/2011م.
(19) الزهـراني، حصـة بنـت جمعـان الهـلالي، الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة في الدولـة السـعودية الثانية، الريـاض، دارة الملك عبدالعزيـز، 1425هـ/2004م.
(20) الـتركي، ثريـا، ودونالـد كـول، عنيـزة التنميـة والتغيـير، ص84؛ عـلي هاشـم، إبراهيـم السـبيل كـما عرفتـه، عنيـزة، مركـز صالـح بـن صالـح الثقـافي، 1425هـ/2004م.
(21) المسلم، ابراهيم، القصيم والتطور الحضاري، القاهرة، الدار الثقافية، 1426هـ/ 2005م.
(22) الحسون، إبراهيم محمد، خواطر وذكريات، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1424هـ/2003م.
(23) العبودي، محمد ناصر، معجم أسر عنيزة، الرياض، دار الثلوثية، 1437هـ/2015م.
(24) الخويطـر، عبدالعزيـز، وسـم عـلى أديـم الزمـن « لمحـات مـن الذكريـات»، الريـاض، مطبعـة سـفير، 1426هـ/2005م.
(25) الشريف، عبدالرحمن، منطقة عنيزة، القاهرة، مطبعة النهضة العربية، 1389هـ/ 1969م.
(26) السـلمان، محمـد بـن عبداللـه، الأحـوال السياسـية في القصيـم في الدولـة السـعودية الثانيـة، (د م ن)، 1407هـ/1987م.
(27) المعبـدي، مبـارك محمـد، النشـاط التجـاري لمينـاء جـدة خـلال الحكـم العثـماني الثـاني (1256هــ-1840م/ 1335هــ1916-م)، جـدة، النـادي الأدبي الثقـافي، 1414هـ/ 1993م.
(28) الجوهـي، خالـد حسـن، الحضـارم في الحجـاز دورهـم في الحيـاة العلميـة والتجاريـة (1337-1256هـ/ 1918-1830م)، الريـاض، مركـز الملـك سـلمان لدراسـات تاريـخ الجزيـرة العربيـة وحضارتهـا، 1438هـ/2017م.
(29) أبـو عليـه، عبدالفتـاح، الإصـلاح الاجتماعـي في عهـد الملـك عبدالعزيـز، الريـاض، دار المريـخ للنـشر، 1418هـ/1997م.
(30) صحيفة أم القرى، (17ربيع الأول1345هـ/ 24 سبتمبر1926م)، العدد93.